

اكتشاف أحد أقدم المساجد على ضفاف بحيرة طبريا



عثر علماء آثار على بقايا مسجد قديم يعود إلى عقود الإسلام الأولى في مدينة طبريا الفلسطينية، وهو ما قد يتيح فرصة نادرة لدراسة الهندسة المعمارية في دور الصلاة الإسلامية في مهدها، ويساعد في معرفة متى بدأت المساجد في توحيد تصميمها.

طبريا (فلسطين) - اكتشف علماء آثار بقايا مسجد قديم، يُعتقد أنه يعود إلى عقود الإسلام الأولى خلال عملية تنقيب في مدينة طبريا الشمالية. وتشير أسس هذا المسجد، الذي عُثر عليه فريق من الجامعة العبرية في القدس، إلى بنائه بعد جيل تقريبا من وفاة النبي محمد، مما يجعله أحد أقدم دور العبادة الإسلامية التي درسها علماء الآثار.

وقالت المتخصصة في علم الآثار الإسلامية في الجامعة العبرية كاتيا سبترين سيلفرمان، وهي التي قادت هذه الجهود، "نحن نعرف عن الكثير من المساجد المبكرة من بداية العصر الإسلامي". وتابعت "لا تزال المساجد الأخرى التي يعود تاريخها إلى نفس المرحلة تقريبا، مثل المسجد النبوي في المدينة المنورة، والمسجد الأموي الكبير بدمشق، والمسجد الأقصى في القدس، دور عبادة إلى اليوم، ولا يمكن لعلماء الآثار التدقيق فيها".

وأضافت أن التنقيب في مسجد طبريا يتيح فرصة نادرة لدراسة الهندسة المعمارية في دور الصلاة الإسلامية في مهدها، ويشير إلى تسامح القادة الإسلاميين الأوائل مع الأديان الأخرى. وكانت طبريا عندما تم بناء المسجد حوالي سنة 670 بعد الميلاد، مدينة يحكمها المسلمون لبضعة عقود. وسميت باسم الإمبراطور الروماني طيباريوس

حوالي سنة 20 بعد الميلاد، وكانت مركزا رئيسيا للحياة اليهودية والثقافية لما يقرب من خمسة قرون، قبل أن تغزوها الجيوش الإسلامية عام 635. وكانت المدينة البيزنطية موطنًا لمجموعة من المواقع المقدسة المسيحية المنتشرة على ساحل بحيرة طبريا. وأشار المسؤول في قسم الآثار الإسرائيلية جدعون أفني، الذي لم يشارك في الحفر، إلى أن الاكتشاف يساعد في حل نقاش علمي حول متى بدأت المساجد في توحيد تصميمها، مؤكدا أن العثور على مساجد قديمة في الاكتشافات الأثرية نادر جدا. ونظمت الحفريات الأثرية حول طبريا على فترات متقطعة منذ القرن الماضي. وفي العقود الأخيرة، ظهرت مبان ضخمة أخرى من ماضيها، بما في ذلك مسرح روماني كبير وكنيسة بيزنطية. لكن جائحة كورونا أوقفت العام الماضي عمليات التنقيب، ونمت الأعشاب فوق الأنقاض. وتخطط الجامعة العبرية والمعهد الألماني البروتستانتي للآثار لاستئناف الحفر في فبراير المقبل. ودفعت الحفريات الأولية للموقع في الخمسينيات من القرن الماضي العلماء إلى الاعتقاد بأن المبنى كان سوقا بيزنطيا استخدم كمسجد لاحقا، غير أن فريق سيلفرمان توغل بشكل أعمق. وساعدت العملات المعدنية والأسس في تاريخ المعلم إلى حوالي 660-680 بعد

كورونا أوقف عمليات التنقيب

البلاد بأغلبية ساحقة من غير ديانتهم، قد تبينوا نهجا متسامحا تجاه الأديان الأخرى، مما سمح بعصر تعايش ذهبي. وتابعت "تري في بداية الحكم الإسلامي احترامنا للسكان الرئيسيين في المدينة، كالمسيحيين واليهود والسامريين. لم يكن المسلمون في عجلة من أمرهم للتعبير عن وجودهم بتشديد المباني. لم يدمروا بيوت عبادة الآخرين بل غرسوا أسسهم في المجتمعات التي يقودونها اليوم".

وكان أول مسجد بُني في المدينة التي فتحت حديثا، موجودا مع المعابد اليهودية المحلية والكنيسة البيزنطية. ولفتت سيلفرمان إلى أن هذه المرحلة الأولى كانت "أكثر تواضعا" من بناء مسجد أكبر وأعظم، حل محله بعد نصف قرن. وأضافت "بقيت الكنيسة إلى حين تشييد المسجد في القرن الثامن، المبنى الرئيسي في طبريا". وهذا يدعم فكرة أن الحكام المسلمين، الأوائل الذين حكموا

الميلاد، أي بعد جيل واحد من فتح المدينة. وكانت أبعاد المبنى، وخطة الأرضية ذات الأعمدة، والقبلة، أو مكان الصلاة، متسقة مع تصاميم مساجد أخرى من تلك الفترة. وقال أفني إنه لفترة طويلة، لم يكن الأكاديميون متأكدين مما حدث لمن في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين بعد أن غزاها المسلمون، لافتا إلى أن "الأراء السابقة كانت تشير إلى وجود عملية غزو. لكن علماء الآثار يدركون اليوم أن هناك عملية تدريجية، وهو ما برز في طبريا".

صباح العرب

عدلي صادق

في اللقاء الخاص

كنت مساء الجمعة، على شاشة القناة الفلسطينية "الكوفية"، وكانت الانتقابات العامة في الضفة وغزة هي مناط الحديث، قبل موعد وصولي إلى غرفة "اللقاء الخاص" بأربعين دقيقة، كنت على بُعد مسافة تلزمها ساعة للوصول، لكنني اضطررت إلى انتظار أحد العمال لكي ينتهي من عمل يؤديه في منزلي، فتأخرت عن التحرك. وطوال مجاهدة الزحام على الطريق، سالت نفسي كما في كل لقاء عددا من الأسئلة: بأي نوع من الكلام أتحدث، وقد استعصت على الأطباء النطاسين، معالجة الجلطة السياسية الفلسطينية؟ وماذا تبقى لنا من سلطة اللغة التي استحوذ عليها الخطاب السياسي، وقد بات فيه للحدث الواحد، في المشهد الواحد، رؤى متعددة، واتسعت هوامش التأويل، بينما أعمار الجراح تطول، ويحتدم جدل الحقائق التاريخية وجدل الفكر، مثلما عبّر الفيلسوف الألماني هيغل في القرن التاسع عشر، وهو يحاول الموازنة بينهما. في مثل هذه اللقاءات، يحاول المتحدثون المعينون بإضفاف شعوبهم، رسم صورة حقيقية للواقع، على الرغم من كون اللغة، التي هي أداة مطلقة في الحياة والوجود، تتحول في السياسة إلى قيمة مفيدة، والتأويل فيها يتقلص ويتمدد حسب إطلاعات اللحظة، وقد تزيد الفصاحة غموضا بينما المصارحة بالحق والمصاهرة فيه والمخاصمة عليه هي الأوجب.

القاصرون في إدارة السياسة، هم أنفسهم القاصرون في إدارة فن الكلام، والمعلقون المختصون في الثانية، الزاهدون في الأولى، يفتشون في كل مرحلة، عن اللغة التي تناسب الحدث في سياقاته الضمنية، لكي يستهدوا إلى الطريق الصحيح لتفكيك الخطاب السياسي المخادع، في كل أنساقه المريعة، ففي الأجزاء، تتقشنى صناعة التخيل وتلفيق الحقائق وذر الرماد في العيون، والمعنيون بالحقيقة، يختارون تحدي جدران الصمم السميك، وهؤلاء، لاسيما الذين يراقبون المشهد من بعيد، يرددون الظواهر الكبرى الممتزجة مع توالي الظواهر الصغرى؛ إن كل جواب للسياسي عن سؤال، يُنتج عند الكاتب لسؤال جيدا، الأول مضطر لأن يجيب للحفاظ على دوره وتبريره، والثاني من واجبه صياغة الأسئلة بمضامينها الدالة ومرجعياتها، لكي يحمي السياسة من الفشل، ويحمي نجاحها من الغطرسة.

عند الوصول إلى غرفة اللقاء، والبعد فيه سريعا، قفزت إلى ذهني فكرة أن الناس قد سئمت الخطاب السياسي الفصيح، ولم يعد يروق لها سوى الخطاب التلقائي الحميم، الذي يصارح بأقصى ما يستطيع، وبخاصة عندما يتسم بملح عاطفي لتلقائي أيضا، معطوف على عاطفة الناس، ولا يكتشر لحسابات السلطة، التي لا تكتر بدورها لشقائقهم، ثم تحاول في المناسبات الانتخابية، استمالتهم وإجزال الوعود لهم بالحياة السعيدة. لكن المجتمعات المازومة بأفاعيل فاعلين، بحاجة إلى أصوات تحوض لمصلحتها معركة الحقوق التي تريد استعادتها أو إجرانها، مع الباطل الذي ينكرها ويجعلها من الأمنيات البعيدة.

متحفان فرنسيان يعرضان قطعهما في مركز تجاري

الأردن (فرنسا) - يعرض متحفان من إقليم الأردن (شمال شرق فرنسا) مغلقان بسبب أزمة كورونا الصحية، البعض من أعمالهما في مركز تجاري كبير للمحافظة على التواصل مع الجمهور خلال الجائحة. وقال رئيس بلدية مدينة شارلغيل-ميزيير بمنطقة غراند إيست بوليس رافينسون، "منذ أشهر، لا علاقة لنا مع الفنان إلا من خلف شاشة الكمبيوتر أو التلفزيون. لقد اخترنا أن ننقل ملاقة الجمهور، متاحفنا مغلقة، لذا نقيم معارض في مواقع أخرى". وأوضحت مديرة متحف أردن كارول ماركيه-موريل أن "كوفيد شكل فرصة لنا. المتاحف كانت مغلقة، ولدينا طاقم عمل كاف لتطبيق فكرة قديمة وهي ملاقة جماهير جديدة".

«الرشوف» أكلة تمنح الأردنيين الدفء شتاء

وأوضح مدير الهيئات الثقافية في وزارة الثقافة سالم الداهم، "كان من المكمالات لطبق الرشوف في الماضي نبات القرع، وإضافته تعبر تكريما لضيف، وهي بمنزلة ذبح شاة له". وقالت ديالا كساب من قسم النشاطات التراثية في وزارة الثقافة، إن "الناس ما زالوا يحافظون على هذا الطبق، ويتناقلونه من جيل إلى جيل، ونتيجة لذلك قمنا بنشر طرق تحضيره، مع توضيح اختلافاته". وتقوم الوزارة بحفاظا على استمرار تلك الأطباق التراثية، بتنظيم العديد من المهرجانات وتفرّد جانبا للأطعمة التراثية، والتي يكون الطبخ الأكبر فيها على الرشوف، بل تعدى الطلب عليه إلى السياح الأجانب في إحدى الفعاليات بمحافظة مادبا، وفقا لكساب.

ويعتبر هذا طبق بدو الأردن الرسمي خلافا لـ"المنسف" المشهور، المتعارف عليه في باقي مناطق المملكة، وهو يقدم ساخنا. وكان في السابق يُطبخ في الولائم والدعوات للأصدقاء والأقارب، ولا يرتبط إعدادُه بوقت محدد، ولكنه يكثر في فصل الشتاء. ودعا أحد وجهاء عشائر البدو في الأردن ضيف الله القلاب، إلى التمسك بتراث الآباء والأجداد، واصفا إياهم بأنهم "هم من رسموا لنا أسلوبنا ومنهجنا في التعامل مع كل الجوانب، خاصة الأكل السليم والحرص على إكرام الضيف". وأكد أنه "عندما يأتينا ضيف من خارج الأردن، فإنه يطلب هذه الوجبة بالذات، وإعدادها للضيف يعد دليل محبة".

المصرف (الأردن) - يحرص أهل البادية في محافظة المفرق الأردنية على تحضير طبق "الرشوف" في الشتاء، تقيدا بعبادات الأجداد لمواجهة برد هذا الفصل، وذلك لما يحتويه من عناصر غذائية تبعث على الدفء وتمنح الطاقة. وقالت مديرة مركز تعليم الشباب والكار في المحافظة أريج تليلان، إن "من المسارات التعليمية التي نهتم بها كثيرا توثيق التراث الأردني". وتابعت أن "ذلك يتضمن بيت الشعر (خيمة مصنوعة من شعر الماعز وصوف الأغنام) وخزانة خاصة للأزياء الشعبية، ومطبخا إلتاجيا متخصصا بالأكلات التراثية، والتي من ضمنها الرشوف". ويتكون "الرشوف" من لبن الجميد والعدس والقمح والحمص والخبز (المصنوع على الصاج) مع السمسم الغربي.

إماراتيون يجربون العيش في أبرد قرية بالعالم

واستلم فريق المغامرين الإماراتي شهادة معتمدة مرقمة بهذا الشأن، مما يعني أن إجمالي عدد الأشخاص الذين وصلوا إلى هذه النقطة من العالم والمسيجلين رسميا، 1934 شخصا فقط على مستوى العالم. وينصح المغامرون الإماراتيون الثلاثة الشباب بالاحتفاظ بروح المغامرة فيهم، قائلين "أعدوا للرحلة بشكل جيد.. ولا تنسوا أن العالم بات الآن قرية صغيرة فإذا اتبحت لكم فرصة التعرف على هذا العالم فلا تؤجلوها".

ويقول الفريق الذي عاش التجربة، إبراهيم الدبل وأحمد بن صبيح وأحمد بوعصيبة، "لقد سمعنا بالقرية وقرانا كثيرا عنها، ونصننا البعض بعدم خوض المغامرة، لكن عزميتنا لخوض التجربة ورغبنا في رفع علم الدولة في هذه النقطة النادرة من العالم.. كانت أقوى من أي ترد، وما نحن الآن نقف على أرضها ويستقبلنا عمدتها شين خان بترحاب كبير، كوننا من منطقة ربما لم يشاهد أحدا منها من قبل". ورفع الدبل وبوعصيبة علم بلدهما وهما بالزي التقليدي.

ياكوتسك (روسيا) - خاض مجموعة من الشباب الإماراتيين مغامرة العيش في أبرد قرية مأهولة بالسكان على وجه الأرض، حيث سُجّلت بها درجة حرارة ناقص 71.2، وهي قرية "أوي ماكون" الواقعة بمنطقة ياكوتسك الروسية. وتبعد القرية عن العاصمة الروسية 9 آلاف كيلومتر، ويعيش فيها قرابة 500 نسمة فقط، وبسبب الطقس القاسي لا تنمو محاصيل هناك تقريبا، فيما يعتمد أهلها على لحوم الأيائل والخيل.



شاركت الممثلة المصرية روجينا متابعيها عبر حساباتها الرسمية على المواقع الاجتماعية، أول صورة من كواليس بدء تصوير مسلسلها الجديد «بنت السلطان» الذي يمثل أول بطولة مطلقة لها، ومن المقرر عرضه في الموسم الرمضاني المقبل.

أبل تحول سقوط «وي وورك» إلى مسلسل

كاليفورنيا - تعدّ خدمة "أبل تي. في بلس" مسلسلا قصيرا عن شركة "وي وورك" وأنشئت "وي وورك" في 2010 على المكاتب، التي شارفت على الإفلاس بعدما أثارت حماسة كبيرة في وول ستريت. وكشفت "أبل تي. في بلس" في بيان الجمعة، أن مسلسل "وي وورك" (صعود وي وورك وانهارها) سيعرض "صعود وي وورك" الذي طبع بالمشغوع وسقوطها الحتمي". وسليع جاريد ليتو، الحائز جائزة أوسكار، دور رئيس الشركة السابق آدم نيومان، وستشاركه الممثلة آن هاناوي الحائزة أيضا جائزة أوسكار بطولة هذا العمل، حيث ستؤدي دور ريبيكا زوجة نيومان وشريكته في تأسيس

"وي وورك" التي اضطرت بدورها لتترك المجموعة سنة 2019. وأنشئت "وي وورك" في 2010 على أساس نموذج قائم على تشارك المكاتب، ويجمع بين المرونة والأجواء التشاركية الودية. وكانت المجموعة تحضر لدخول بورصة نيويورك في خطوة رافقتها ضجة كبيرة. لكن في غضون بضعة أسابيع، شهدت مسيرة "وي وورك" فصولا كارثية إلى درجة أنها اضطرت لإلغاء إدراج أسهمها في البورصة نهاية سبتمبر 2019. واضطرت مؤسسة "سوفتبنك" اليابانية، أبرز المساهمين في "وي وورك"، إلى ضخ المليارات من الدولارات، ما دفع برئيس الشركة الأمريكية آدم نيومان إلى الاستقالة.

